دروس مقياس منهجية البحث العلمي

محاضرة رقم 11: أليات القراءة وتنظيم المعلومات.

توطئة:

مرحلة القراءة والتفكير هي عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق والمعلومات التي تتعلق وتتصل بالموضوع محل الدراسة والبحث العلمي، وتأمل وتحليل هذه المعلومات والأفكار والحقائق عقليا وفكريا حتى تولد في عقل وذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع، فمرحلة القراءة هذه لابد أن تتحقق كافة أهدافها وتجعل الباحث مسيطرا ومستوعبا لكل أسرار وحقائق ومعلومات الموضوع ومتعمقا في فهمها وقادرا على استنتاج للأفكار والفرضيات والحقائق والنظريات منها.

أولا/مفهوم القراءة:

تعتبر مرحلة القراءة مرحلة مهمة لفهم كافة المعلومات المتصلة بموضوع البحث العلمي، فبالقراءة المعمقة يستطيع الباحث أن يتخصص في موضوعه، وأن يسيطر على جوانبه العلمية، وبالتالي ترتقي به إلى مستوى معين من التفكير السليم، والقدرة على التحليل والفهم الشامل، بل أكثر من ذلك يتزود بثروة لغوية فنية متخصصة، وبشجاعة أدبية تقوي شخصيته، فيصبح قادرا على التنسيق لما تم جمعه من معلومات، ويستخلص الآراء المتشابهة أو المتعارضة، ثم يقوم بالتعليق على هذه الآراء، أو يحدد رأيه بشأنها إن لزم الأمر.

ثانيا/أهداف مرحلة القراءة والتفكير:

تستهدف عملية القراءة الواسعة والشاملة والمتعمقة والواعية لكل المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع واستيعاب وفهم المعلومات والحقائق والأفكار الموجودة فيها تستهدف هذه العملية تحقيق الأهداف التالية:

1- التعمق في التخصص وفهم الموضوع والسيطرة على جوانبه العلمية والفكرية، بواسطة الاطلاع وفهم معلومات وأفكار موضوع الدراسة.

2- اكتساب نظام التحليل "متخصص وقوى حول موضوع البحث، أي اكتساب ذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق والأفكار المختزنة في ذهنية وعقل الباحث والمتخمرة والمرتبة والمترابطة والمتكاملة نتيجة القراءة الواسعة والفهم الشامل والعميق والواعي، وفترات التأمل والتفكير والتحليل الباطني، ونظام التحليلي هذا هو وسيلة الباحث العلمي في ملاحظة وتجريب وتحليل وبناء واستنتاج جوانب الموضوع محل الدراسة والبحث عن طريق وضع الفرضيات واستخلاص النتائج.

3- تستهدف عملية القراءة الواسعة والتفكير السليم اكتساب أسلوبا علميا قويا من طرف الباحث يساعده في إعداد ممتاز للبحث.

4- تكسب مرحلة القراءة والتفكير الباحث القدرة المنطقية والعلمية والمنهجية في إعداد خطة الموضوع، حيث أن سعة الاطلاع وقوة فهم واستيعاب كافة جوانب ومعلومات الموضوع، الاطلاع على تجارب الآخرين الموجودة في الوثائق المشمولة بعملية القراءة، تجعل الباحث قادرا على إقامة خطة موضوعية جيدة وتقسيم الموضوع على أسس موضوعية ومنطقية وإلى أجزاء متوازنة ومتناسقة ومتكاملة في بناء هيكل الموضوع منهجيا.

5- تكسب عملية القراءة والتفكير الباحث ثروة لغوية فنية متخصصة، تمكنه من صياغة البحث بلغة علمية سليمة وقوية، الأمر الذي يزيد في القيمة الجمالية والعلمية والفنية للبحث.

6- تدعم عملية القراءة الناجحة كافة المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع مبدأ الشجاعة الأدبية لدى الباحث وتقوى من شخصيته في البحث، حيث يعتد الباحث بالثروة والرصيد الكبير من الأفكار والمعلومات والحقائق والطرق والأساليب التي اكتسبها بفعل القراءة الواسعة والفهم المتعمق والتفكير الرصين.

ثالثا/ شروط وقواعد القراءة:

هناك عدة شروط وقواعد تتطلبها عملية القراءة السليمة والناجحة، يجب احترامها حتى تحقق أهداف القراءة السابقة البيان، ومن أهم شروط وقواعد القراءة العلمية السليمة ما يأتي:

1- أن تكون القراءة واسعة وشاملة لكافة الوثائق والمصادر والمراجع المتعلقة بالمضوع، ويجب أن تكون هذه القراءة متعددة وعميقة الفهم والاطلاع.

2- يجب أن يكون الباحث القارئ ذكيا وقادرا على تقييم قيمة الوثائق والمصادر والمراجع التي يقرأؤها، حتى يكسب عملية القراءة والتفكير والفاعلية.

3- يجب الانتباه والتحفز والتركيز في القراءة وفي فهم ما يقرأ فهما تاما وواضحا.

4- يجب أن تكون عملية القراءة مرتبة ومنظمة لا ارتجالية وعشوائية.

5- يجب احترام القواعد الصحية أثناء عملية القراءة، فيجب أن يكون الباحث القارئ في كامل قواه الصحية العقلية والنفسية والعصبية، حتى تكون عوامل وفرص الاستفادة والتحصيل من عملية القراءة مؤكدة وكثيرة.

6- يجب اختيار الأوقات المناسبة للقراءة الناجحة والرشيدة، فلقد أثبتت التجارب ليست كل الأوقات صالحة للقراءة والفهم، والاستيعاب والتحصيل.

7- يجب اختيار الأماكن الصحية والمريحة والهادئة للقراءة المتأنية والمتعمقة، فلابد من اختيار أماكن أو مكان القراءة الذي تتوفر فيه الشروط والظروف الصحية والنفسية اللازمة لراحة وهدوء القارئ الباحث.

8-يجب ترك فترات للتأمل والتفكير خلال أو ما بين القراءات المختلفة، وذلك لتمحيص وغربلة وتحليل ما يقرأ ويستوعب من معلومات وأفكار وحقائق في هدوء وصفاء الذهن والفكر وصحوة العقل وجيدة الخيال العلمي المطلوب.

9- يجب الابتعاد عن عملية القراءة والتفكير خلال فترات الأزمات النفسية والاجتماعية والصحية للباحث.

رابعا/أنواع القراءة:

تنقسم القراءة – على أساس مدى عمقها ودقتها وتركيزها-إلى ثلاثة أنواع من القراءات، لكل نوع وظائفه وأهداف، وهي القراءة السريعة والفاحصة، والقراءة العادية، والقراءة العميقة والمركزة والمتخصصة:

أ- ***القراءة السريعة الكاشفة:*** وهي القراءة الخاطفة والسريعة والتي تحقق عن طريق الاطلاع على فهارس الوثائق وعناوينها وموضوعات في قوائم المراجع والمصادر المختلفة، كما تشمل القراءة السريعة الاطلاع على مقدمات وبعض فصول وعنوانين المراجع والوثائق والمصادر المتعلقة بالموضوع والخاتمة وفهارس الموضوعات والخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع. وأهداف ووظائف القراءة السريعة والاستطلاعية، وهو تحديد الموضوعات والمعلومات المتعلقة بالموضوع،، وتقدير وتقييم الوثائق المجمعة من حيث درجة ارتباطها بالموضوع محل الدراسة والبحث، درجة قيمة المعلومات والأفكار التي تحتويها كل وثيقة أو مصدر من حيث جدة المعلومات وحيويتها في بناء البحث، كما تستهدف القراءة السريعة والاستطلاعية تغذية وتدعيم قائمة الوثائق والمصادر والمراجع المجمعة بوثائق جديدة، وكذا معرفة سعة وآفاق الموضوع وجوانبه المختلفة، كما تستهدف القراءة السريعة الاستطلاعية ترشيد عملية القراءة والتفكير، حيث تكشف القيم والجديد والمتخصص والخاص من الوثائق والعام السطحي والقديم من الوثائق، فتنحصر وتتركز كل من القراءتين العادية والمتعلقة على الوثائق القيمة فقط.

ب- **القراءة العادية:** تتركز حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة والاستطلاعية، يقوم بها الباحث القارئ بعمق وهدوء، وفقا لشروط وقواعد القراءة السابقة البيان، واستخلاص النتائج واستخراج الأفكار والحقائق والمعلومات، وتدوينها بعد ذلك في البطاقات والملفات المعدة لذلك، أو القيام بالاقتباسات اللازمة وفقا لقانون الاقتباس.

ج-**القراءة العميقة والمركزة:** وهي القراءة التي تنصب وتتركز حول بعض المصادر والمراجع والمعلومات ذات القيمة العلمية والمنهجية الممتازة وذات الارتباط الشديد بجوهر الموضوع محل الدراسة والبحث، الأمر الذي يتطلب التعمق والتركيز في القراءة المتكررة والتمعن والتأمل للاقتداء بالحقائق والأفكار والمعلومات الموجودة في هذه الوثائق كأفكار وحقائق ومعلومات قائدة ومحركة

وموجهة في عملية إعداد البحث العلمي. وتتطلب القراءة العميقة والمركزة أكثر من غيرها من أنواع القراءة صرامة الالتزام بشروط وقواعد القراءة السابقة البيان.

وبمجرد الانتهاء من عملية القراءة يستوجب الأمر الاختلاء والتفرغ لعملية التفكير في ما تمت قراءته وتحصيله خلال فترة زمنية معقولة، وذلك حتى تتحقق عملية تخمر المعلومات والحقائق والأفكار والأساليب والصيغ المكتسبة بفعل القراءات وتتفاعل في عقل وذهنية الباحث، ولتتحرك وتنطلق عمليات الاستنتاج والتصورات لعناصر وأجزاء وفروع بناء وهيكل موضوع البحث، وإقامة الفرضيات التي تستند إليها، وتصور آفاق خطة بناء هيكل إعداد بناء الموضوع.

وبعد هذه المرحلة – القراءة المعمقة – تستقر لدى الباحث الفكرة عن موضوعه والإلمام الجيد بمختلف جوانبه الأساسية والثانوية، وبذلك يمكن وضع وبصفة نهائية خطة الدراسة، والتي يمكن تقسيمها إلى عناوين رئيسية وجزئية وفرعية تكون غالبا على شكل مقدمة – طلب موضوع – خاتمة، وأهم عيب يمكن أن تتضمنه خطة البحث عدم التوازن والخروج عن الازدواجية، ثم يتحرك الباحث وتنطلق المرحلة التالية، وهي مرحلة بناء هيكل الموضوع وخطة العامة عن طريق تقسيمه وتبويبه إلى عناصر متدرجة ومتسلسلة على أسس ومعايير علمية ومنهجية منطقية واضحة ومتكاملة

الأستاذة: ندى بوكعبن